ووجد واما ان عنى ان نور الله باق بعد زوال السموات والارض ولكن لا يظهر فيه شيء فالشيء الذي يظهر بعدم عدم هذه الاشياء واي تأثير للسموات والارض في حفظ نور الله وقد ثبت في الصحيح عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور او النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وقال عبد الله بن مسعود ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه فهذا خبر الصادق المصدوق ان الله لو كشف حجابه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه السموات والارض وغيرهما فمن يكون سبحان وجهه تحرق السموات والارض وانما حجابه هو الذي يمنع هذا الاحراق اي كون نوره انما يحفظ بالسموات والارض السابع فوله فاما لعلويان فحفظ الفوقانية والسفليات فحفظ التحتان والتفرقة المنتشرة في السفليات ذاهبات الجفن الفوقاني والنفس الكلية سوادها والروح الاعظم بياضها يقال له فاذا كان العالم هو هذه العين فالعين الاخرى اي شيء هي وبقية الاعضاء اين هو هذا الالزام فوقك ان عنيت بالعين المتعين وان عنيت الذات والنفس وهو ما تعين فيه فقد جعلت نفس السموات والارض والحيوان والملائكة البعاض من الله واجزاءه منه وهذا قول هؤلاء الزنادقة والفرعونية الاتحادية الذين انتهم الله في الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين فيقال له فعلى هذا لم يخلق الله شيئا ولا هو رب العالمين لانه اما ان يخلق نفسه او غيره فخلقه لنفسه محال ولهذا اعلم بالبديهة ان الشيء لا يخلق نفسه ولهذا قال تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون يقولا خلقوا من غير خالق ام هم خلقوا انفسهم ولهذا قال جبير بن مطعم لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية احسست بفؤادي قد انصدع فقد علموا ان الخالق لا يكون هو المخلوق بالبديهة وخلقه لغيره ممتنع على اصلهم لان هذه الاشياء هي اجزاء منه ليست غيره له

الوجه

الوجه الثامن ان جعل البشر اهداب جفن حقيقة الله وهم دائما يزيدون وينقصون ويموتون ويحيون ويخلق الكافر والمؤمن والفاجر والبر فيكون اهداب جفن عين الله لا تزال متوقفة كاشفة فاسدة ويكون المشركون واليهود والنصارى اجفان عينه وقد لعن من جعلهم ابناء على سبيل الاصطفاء فكيف بمن جعلهم من نفسه الوجه التاسع انه منا قض من حيث جعل الروح بياضا والنفس الكلية سوادها والسموات الجفن الاعلى والارضون الجفن الاسفل ومعلوم ان جفن عين الانسان محيطة بالسواد والبياض والروح والنفس عنده هي فوق السموات والارض ليست بين السما والارض كما ان سواد العين وبياضها بين الجفنين فهذا التمثيل مع انه من اقبح الكفر فهو من الجهالة والتنا قض ما تراه الوجه العاشر ان النفس الكلية اسم نقلوه عن الصابئة الفلاسفة واما الروح فان مقصوده بها هو الذي يسمونه العقل وهو اول الصادرات وسماه هو روحا وهذا بناء على مذهب الصابئة وليس هذا من دين الحنفا وقد بينا فسا د ذلك في غير هذا الموضع لكن الصابئة الفلاسفة خير من هؤلاء فانهم يقرون بواجب الوجود الذي صدر عنه المعقول والنفوس والافلاك والارض لا يجعلونها اياه وهؤلاء يجعلونها اياه فقولهم انما ينطبق على المعطلة مثل فرعون وحزبه الذي قال وما رب العالمين وقال ما علمت لكم من اله غيري وقال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات الآية فان فرعون يقر بوجود هذا العالم ويقول ما فوقه رب ولا اله خالق غيره فهؤلاء اذا قالوا انه عين السموات والارض فقد جحد واما جحده فرعون واقروا بما اقربه فرعون الا ان فرعون لم يشبهه بها ولم يقل هو الله وهؤلاء قالوا هذا هو الله فهم مقرون بالصانع لكن جعلوه هو الصنعة فهم في الحقيقة معطلون وفي اعتقادهم مقرون وفرعون بالعكس كان مشركا